حوار الثلاثاء

بعد صدور مجموعتين ورواية له عن دار المدى

حسب الشيخ جعفر: ثلاثياتي هي الأولى بعد الهايكو الياباني.. وأعد لرواية جديدة

محمود النمر

المتتبع لشعر حسب الشيخ جعفر يكتشف أن هذا الشاعر مولع بشكل لا يوصف بعالم الشعر واللغة والمرأة، تكاد لا تخلو قصيدة إلا وكانت بطلتها امرأة، يحاورها من خلال القصيدة المدورة التي وصل بها إلى الذروة، فيمنح القصيدة شكلا جديدا يعتمد على الحوار وزج الميثولوجيا والتاريخ والحلم واللغة والسرد، القصيدة يسند دعائمها بالاستعارات والتشبيهات والجناس والطباق ،حتى وصل به الأمر أن يمنحها تاجا، ويعلو بها على جميع الأجناس الشعرية الأخرى ويجلس ملكا على القمة ، متخذا منها ميزة على جميع الذين سبقوه في هذا الشكل الشعري الدائري أو نقدر أن نقول إنه (ملك القصيدة المدورة) أضف الى ذلك الترجمات للشعر الروسي ، ولكنه هذه المرة كتب الرواية ودخلها بنفس نتري وسردي حالم، وقد أطلق عليها " ربما هي رقصة لا غير " حاولنا ان نقترب من صاحب العزلة الطيبة لنكتشف من هي صاحبة تلك الرقصة...!

× ما الذي يشغلك بعد هذا السفر الإبداعي؟

– حاليا لا يشغلني شيء عدا القراءة ، وأنا بانتظار كتابة أي شيء أراه مهماً أو ضروريا ، كما أني الان فرح بصدور مجموعتين شعريتين لي وهما "أنا اقرأ البرق احتطابا" و "تواطؤاً مع الزرقة" وصدور رواية لي هي "ربما هي رقصة لا غير" والمجموعتان والرواية صدرت مؤخرا عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون ، كما أن المؤسسة نفسها قد وعدتني بإصدار كتب أخرى او إعادة طبع كتب لي ، كما أن لي مجموعة قصص بعنوان " لمن تتجمع الاغربة ؟ " وأظن أنها ستصدر خلال هذا العام عن دار المدى أيضا ، وما زلت أعيش أجواء المجموعتين الأخيرتين مع نفسي ،وبعد أن ينتهي انشغالي الذهني، سوف أفكر بمشروع شعري جديد آخر ،مع أن انشغالي بالمجموعتين الأخيرتين ،وبمجموعتين أيضا سابقتين هما "الفراشة والعكاز" و "رباعيات العزلة الطيبة" وقد صدرت الأولى عن دار الصباح ،وصدرت الثانية عن دار " نخيل " التي يديرها الشاعر مجاهد أبو الهيل ، ويبدو أن هناك في ذهني مشروعين احدهما شعري والآخر نثري ، أما متى أنجز هذين المشروعين النثري والشعري ، فأنا شخصيا لا ادري متى يتم هذا الانجاز ، أرجو ان يتم قريبا او خلال هذا العام على الأقل.

× مشروعك الشعري أهي قصائد مطولة أم قصائد عدة في دواوينك الأولى؟

– يبدو أن المجموعة الشعرية التي تدور في ذهني الآن هي عبارة عن قصائد قصيرة ، وليست مطولة ، أما المشروع النثري فهو رواية أخرى ، ولا ادري أين ستدور أحداثها ،ربما في القرية العراقية أو في مدينة ما، لا ادري حتى الآن .

× ما هي ثيمة وأحداث روايتك الجديدة "ربما هي رقصة لا غير"؟

– هي مشروعي الأول ،لان " رماد الدرويش " كانت عبارة عن مذكرات طالب عراقي في موسكو ، وهو يعيش أيام الشباب ، اما السيرة التي نشرتها أيضا مؤسسة المدى بعنوان " الريح تمحو والرياح تتذكر "، فهي ليست رواية بالمعنى الكامل وإنما هي بين الرواية والسيرة الذاتية ، وهي تتضمن سيرتين في الوقت نفسه ، سيرة الطالب الذي سافر الى موسكو ،بعد سنين من انقضاء الدراسة ، وضمن هذه المذكرات أو السيرة هناك سيرة داخلية هي سيرته القروية ، او سيرته النضالية ، أما ما يخص الرواية التي صدرت أخيرا عن مؤسسة المدى وهي " ربما هي رقصة لا غير " فهي عبارة عن كتابة أو كتابات بين الواقع والخيال ،ولا أقصد الخيال العلمي بل الخيال كما هو الواضح في " ألف ليلة وليلة " قد تكون قصص ألف ليلة وليلة هي المصدر لكتابة هذه الرواية الأخيرة ،وأعني الخيال الجامح والعجائبي في ألف ليلة وليلة ، هو المصدر الرئيس في هذه الرواية ، فالأحداث هنا تدور في مدينة أوربية ،طبعا هي موسكو بالتحديد ولكني لم اذكر اسم المدينة ،تركت هذا للقارئ أن يتصور أين تقع هذه المدينة مع أني قد أشرت في مقدمة الرواية أن هذه المدينة تقع في شمال أوروبا ،والمقصود بها مدينة موسكو ، ولكن ليس هناك أي اسم للمدينة داخل الرواية ، أما الجانب الآخر من الرواية خاصة في الفصول الأخيرة ، هو ليس إلا خيالا جامحا ، حيث هناك صراع غير مباشر بين امرأة أرضية وبين امرأة فضائية ، المرأة الأرضية لا تدري أي شيء عن هذا الصراع ، ولكن امرأة الفضاء هي التي تدبر الخيوط وتحوك النسيج في أحداث الرواية ، وأترك للقارئ أن يتمتع بالصور والخيالات والمؤامرات الدائرة في ثيمة هذه الرواية .

× لماذا الخروج من عالم الشعر إلى عالم الرواية في هذه المرة؟

– الرواية تتسع أكثر مما يتسع الشعر أمام الشاعر باحتواء العديد من الحقائق أو المشاهد أو الأحداث، فالشعر كما تعلم ليس إلاّ جهاز تقطير أي كما كنا في القرية نضع تحت الجرة الكبيرة أناء صغيرا وتتقطر المياه من الجرة الكبرى صافية عذبة ، وهذا الصفاء والعذوبة هو الشعر، كما تتقطر من مخيلة الشاعر القصيدة، أما الرواية فهي السباحة والصيد، وكان من الممكن أن أقول إنها السباحة ضد المجرى، غير أن هذه السباحة هي العملية الشعرية في أصفى مكوناتها، ومع ذلك فقد كتب الشعراء وخاصة في القرن التاسع عشر روايات عديدة مهمة، منهم "فكتور هيجو" و "بوشكين" وغيرهما، ربما يبدو لي اختيار الشاعر المجال الروائي فرصة إبداعية أخرى، حيث يمكنه أن يقترب من الحياة بيديه وخطواته، وليس فقط بالجناحين، مع أنني أدرك جيدا أن للجناحين في العمل الروائي قوة إبداعية لا تنكر.

× في دواوينك الأخيرة اتجهت إلى كتابة المقطوعات أو الومضة الشعرية أو ما يسمى" الهايكو"؟

– مجموعة "رباعيات العزلة الطيبة" هي شعر الرباعيات ،ومجموعة " أنا اقرأ البرق احتطابا " هي مجموعة من ثلاثيات. الرباعيات شائعة ومعروفة في الآداب العالمية وخاصة الآداب الشرقية ، أما الثلاثيات كما يبدو لي هي نوع جديد ، وقد تجد هذه الثلاثيات في الشعر الياباني كما يدعى شعر "الهايكو" وهي قصائد شائعة في اليابان، وخاصة في الشعر الياباني القديم ، أما في الشعر العربي فيبدو لي أن ثلاثياتي هي الأولى بعد الشعر الياباني ، أما في الآداب الأخرى فلا أظن أن هناك هايكو او ثلاثيات أخرى، لا أتذكر ولم اقرأ ، لم اقرأ الثلاثيات إلا في الشعر الياباني القديم ، أما الرباعيات فهي سائدة في الأشعار العالمية تقريبا وخاصة الشرقية ، وتجدها خاصة في الشعر الفارسي وفي الشعر الهندي القديم ، ما قبل طاغور وهو شاعر هندي كبير ومن الصدف ان اسمه الحقيقي "كبير" وهو مسلم لا يجيد القراءة والكتابة ، وجدته عائلة مسلمة مرمياً في سلّة وسط بركة ماء، ربما رمته امه في تلك السلة وتخلت عنه ، فوجدته هذه العائلة المسلمة، طفلا في ايامه الاولى من عمره ، فحملته واطلقت عليه اسم "كبير" وقد ترجمت له الكثير من القصائد من خلال القصائد المترجمة الى اللغة الروسية وترجمتها الى اللغة العربية واخذتُ جانبا كبيرا من اشعاره ونشرتها في الصحف العراقية اثناء الحرب ، هذا الشاعر لديه مجموعة كبيرة من الرباعيات ، وهناك ايضا في الشعر الصيني، توجد مقاطع من قصائد ثمانيّة تنسب للعديد من الشعراء الصينيين ، اما الشاعر الانكليزي وليم شكسبير فقد كتب شعر المقطوعات او مايسمى " السوناتات " وتتألف من اربعة عشر بيتا ، وقبل شكسبير كانت السوناتات، عملا ايطاليا في الاساس وتقريبا كان شائعا لدى الشعراء الايطاليين، ومنهم الشاعر الايطالي القديم "بتراك" وهو بعد دانتي شاعر "الكوميديا الإلهية" .

× أنت دائم العزلة حتى لقبك الآخرون بالدرويش، وأنت قريب من ذلك ،أهي قناعات في نفس الشاعر منعته من عدم الظهور دائما كبقية الفلاسفة الذين يتركون العالم ويمضون؟

– في موسكو عندما كنت طالبا لم أكن منعزلا عن الحياة، بل كنت اختار صحبة خاصة صديقة أو صديقا، وبعد العودة من موسكو كنت أيضاً التقي ببعض الأدباء أو الشعراء العراقيين، ولكني كنت أحاول أن أكون مع صديق أو صديقين أي أن مائدتي في اتحاد الأدباء لم تستقبل إلا أصدقاء قليلين متفق عليهم، أما الآن وبعد ان عدت من الخارج فأنا أفضّل لزوم بيتي كما أوحى لنا المعري، إلا أن هذا ليس انعزالا عن العالم والتاريخ المعاصر، إنما هو العواصف الغبارية أو الدموية، فلم يعد للشاعر منطلق فيها، كل شيء يتجه في غير المجرى الحضاري العام، كل شيء إلى غير ما نتيجة مكدرة، ولم يعد الشاعر إعلاميا أو بوقاً أو ما يشبه البوق، وينبغي أن نتأمل مسألة العاصفة تأملا حاذقا وعميقاً، لا أدري من أية جهة يقتل الشاعر! يبدو أن الجهات كلها لا ترى غير قتل الشاعر أو الفنان، أما في الأيام المظلمة الآتية فحسبنا أن نقول إنّا لله وإنا إليه راجعون.

× لمن الأغلبية تبدو...، للشعر، أم للرواية، أم للفلسفة، أم لنواح خارج هذه المقاصد الجمالية، التي ربما ستشرق من جهة أخرى؟

– قد اتفق معك في أن اتجاهات فنية قد تشرق من نواح أخرى، من نواح لم ينتظر منها إشراق فني أو محاولة إشراق، كل هذا لم يزل ملتفا في السحب الغامضة في الأفق البعيد، أنا شخصيا لا استطيع أن أضع يدي على أي شيء من هذه المكامن السحرية الغامضة، هل هي الرواية أم الموسيقى أم الشعر أم الفن التشكيلي، ما قد يبدو مستقبلا انه الآتي بكل "تاريخيته" أي انه ممتد من ألف ليلة وليلة إلى "السريالية" أو من "ابسن" المسرحي النرويجي إلى "سترنبيرغ" ومع عظمة هذين الكاتبين المسرحيين فقد يلوح "تشيخوف" الروسي في مسرحياته ألقاً دراميا آخر أي انه الضوء أو الوهج المسرحي الذي كان ينتظره المسرح العالمي منذ قرون طويلة.

نصوص بتوقيت محلي

دنى غالي

اشتهيتُ هذا الصباح أنْ
أشتري لكَ وردا
بلونِ المرجانِ
لكنكَ من دونِ طاولةٍ
وستبدو باقتي
حينَ ألقي بها
في منتصف البحر
تشييعاً لغريق

علقتْ قدمي متعثّرةً بالصوت
وأَذني صمّاء إثرَ صدى انتهاء البثّ
سأنتظر ساعةً أخرى
قبل أن أرفعكَ من على الأرض إلى حضني
لا يكتفي الموت بوجهٍ ناقصٍ
لا يمكن لخطوتكَ هكذا
أن تسبق خطوتي كثيراً
نحن أجنحةٌ
أو سلاسل
لبعضنا
وأنا الآن نصفُكَ الجامد

غربتي في علبة من فضةٍ
سرقتْها حورية البحر
تسطعُ من توقِها
للضّوء الغريبِ
في وجه الأمير
خطواتُ قدميّ
وإن استدَرتُ
أو واصلتُ
أثَرُها ثابتٌ
يغورُ في ما يُشبِه الوداع
سمكٌ تائه
يراكم بيضَه في مهجرٍ معتم
هياكل أقفاصٍ
هذا الوطن
وسلاحف تحت الرمل
بحلول الظلام

غاليري آرك يضيّف الكاتب خالد القشطيني

المدى/ خاص من لندن

غاليري آرك وفي أول فعاليات موسمه الثقافي للعام الحالي ٢٠١٢، يضيف الكاتب والقاص خالد القشطيني الذي عُرف بالتعددية، تعدد المواهب وتعدد الاهتمامات وتعدد الأساليب، وهو اليوم يخرج إلى قرائه بنوع جديد من مجموعة قصص قصيرة بالإنجليزية تحمل روح هذا التعدد في مواضيعها وميادينها وروحيتها. "بغداد على التايمز" عنوان إصدار القشطيني الجديد يكشف عن نفسية كاتب عراقي ساخر ينتقل بحياته وأفكاره بين بغداد ولندن، سيتحدث عن كل ذلك ويستمع لما سيقوله قراؤه في هذه الأمسية التي ستقام يوم الجمعة القادم.

آرك و تعني ترجمة الاسم : الطوف أو الجلج بالعلمية العراقية، مؤسسة ثقافية غير ربحية ولا يدعمها سوى مساعدات قليلة من مجلس الثقافة في بلدية لندن، والغاليري فضاء فني وجد ويدار من قبل فنانين من اجل تهيئة فرصة النجاح وعرض أعمال فنية جديدة وذات موضوع وهو يسعى إلى تقديم طائفة واسعة من أنواع الإنتاج الفني تشمل العروض الأدائية: الموسيقية، الفوتوغرافية، السينمائية، التصميمية، الشعر والكتابة، إضافة إلى الفنون الجميلة.

بنظرته الثقافية المتمرسة والتي تمتد منذ التأسيس عام ١٩٩٨، غاليري ارك مدرك لغنى الطاقات الإبداعية المكونة للمجتمع البريطاني المتعدد الثقافات، وطاقات العراقيين فيه، لذا يهدف آرك أيضا إلى تقديم مواضيع تتصف بالتجديد والرغبة في التوعية، ولن يكون الغاليري مجرد صالة عرض ربحية لا يهما المستوى الفني، فهو يتطلع للتجوال إلى فسحة ديناميكية لمتابعة المراحل المختلفة لإنتاج وعرض العمل الفني في المكان نفسه وتهيئة الفرص لتبادل الأفكار بين المنتجين ومشاهدي نتاجاتهم.

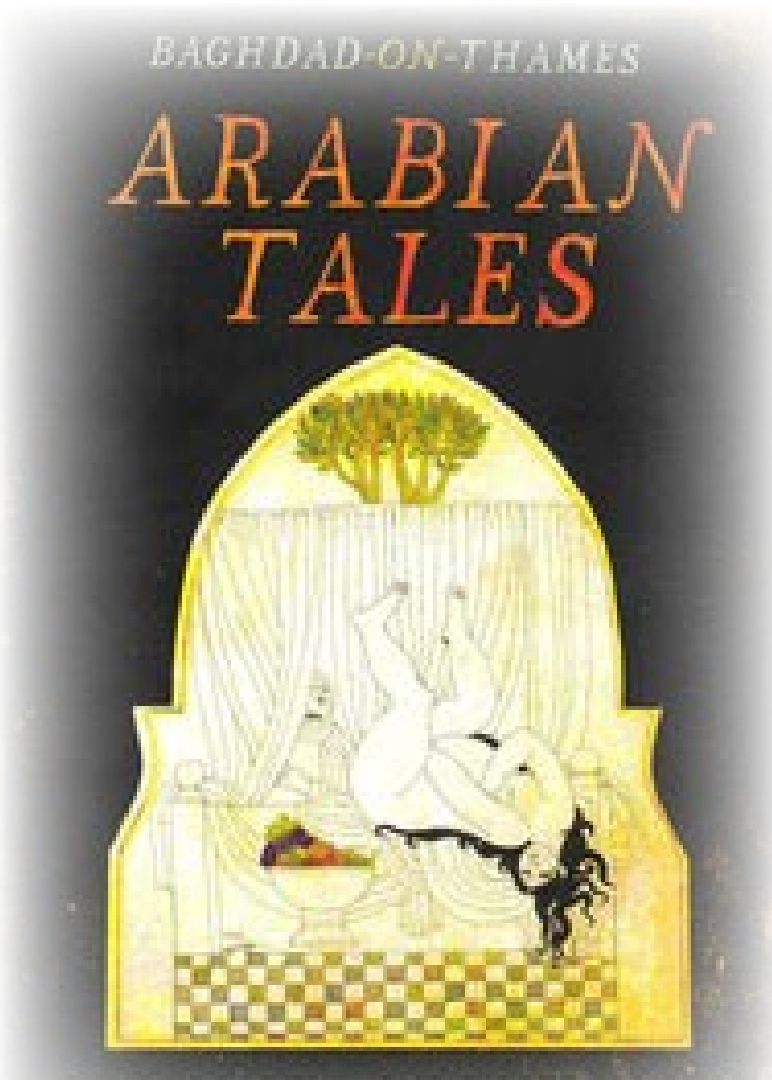

البيضاني يبحث عن الحزن في نصوص الآخرين

كربلاء / علي العلاوي

في أمسية أقامها له نادي القصة في اتحاد الأدباء بكربلاء، قال القاص والروائي عبد الستار البيضاني: إنني كنت ابحث عن شيء ما في نصوص الآخرين، يفسر لي التعلق بالحزن لان منها استرعى انتباهي الى أن كتاباتي كانت تتجه نحو الحزن مثلما كنت ابحث عن المعيار الذي يؤكد لي أن ما اقرأه قصة مثلما اقرأ الشعر والموسيقى من خلال الأوزان والنوتات والمقامات.

وفي الأمسية التي أقيمت في المكتبة المركزية حيث مقر الاتحاد قال مقدمها القاص والروائي علي لفتة سعيد: إن الروائي عبد الستار البيضاني يعد واحدا من كتاب القصة الذين انطلقوا منذ المجموعة القصصية (أصوات عالية) وهي مجموعة مشتركة مع كتاب آخرين عام ١٩٨٣، فكان صوتا لعالم مستقبلي أنتج قصصا وروايات مثلما أنتج صحفيا تدرج ما بين الأقسام الثقافية في الصحف والمجلات العراقية ومن ثم رئيسا لتحرير صحف وفضائيات..وأشار إلى أن البيضاني الذي اصدر الثنائيات، وقلعة النساء، ومآتم تنكرية، ونهر على ضفاف الدانوب، ولجوء عاطفي، وأخيرا تحت خط الحب.. أنتج الحزن في كتاباته في حين كان الزمن يراد له أن يلون بالفرح بخاصيته السياسية والادجلة..ويؤكد سعيد أن البيضاني ما زال مواكبا لخاصيته الكتابية ولم يستهلك نفسه لأنه أراد أن يلعب اللعبة الصحيحة في عالم الحرف الذي نبحث عن إبداعه من خلال استحضاراتنا لمواهبنا لعلها ترتقي له.

وتحدّث بعدها البيضاني مبتدئا بالبدايات التي كان فيها يبحث عن شيء ما مخبوء في داخله، فوجد انه الحزن، ويقول: كنت ابحث عن شيء ما في نصوص الآخرين وهو الحزن لأن اغلب كتاباتي كانت عن الحزن مثلما كنت ابحث عن المعيار في النص الذي ينتمي إلى القصة وما زلت منذ ٣٠ عاما، أريد أن أدرك سر القصة في كيفية إعطاء تعريف لها وانك تقرأ قصة كما هي في أوزان لشعر أو مقامات الطرب.. ويشير إلى انه يريد أن يصل بالمناقشات إلى هوية خاصة للقصة ويطرح مثل هذا التساؤل حتى وان بدا للآخرين انه سؤال ساذج..ويوضح أن السؤال هذا يأتي لان هناك تراجعا في القصة القصيرة ليس في المستوى بل لأنها تعرضت إلى الظلم الكبير في زمن الدكتاتورية بحسب تعبيره، وفي ثمانينيات القرن الماضي ثم جاء بعدها الحصار الذي ساهم في اندثار القصة في الصحف اليومية ثم اختفت في الملاحق الأسبوعية.. ويبين أما بعد عام ٢٠٠٣ فإن أسماء ذهبت وأخرى جديدة لكنها لم تصل بعد إلى مستوى إعطاء القصة حقها ولم نعد نجد في الصحف حتى متابعات لما تنشره الصحيفة ذاتها ما ضاعت حتى مقاييس القص لدى الكثيرين من منتجي هذا القصة من الجيل الجديد وحتى من المتابعين أو المتلقين الذين ربما قلّ عددهم.

وشهدت الأمسية مداخلات عديدة بدأها الإعلامي والكاتب ناظم السعود متحدثا عن البيضاني عادا إياه كاتبا ومبدعا كبيرا ومؤثرا في الثقافة العراقية، ويضيف انه التقى بمئات الأدباء ولو انتخبت ١٠ من بينهم لكان البيضاني واحدا منهم لأنه مازج بين موضوعين؛ هو انه إنسان في داخله كما هو في خارجه بمعنى إن الأديب الذي يفكر في داخله هو ذاته الذي يقرأ في خارجه.. مؤكدا انه عراقي يحب وطنه وهو لا يستطيع إلا العيش في العراق.

وتداخل الروائي محمد علي النصراوي بقوله: إن الأجيال لم تتغير ولكن ما تغير هو تلك الفورة التي كانت تصاحب الجيل الثمانيني وبعده التسعيني رغم الرقيب الذي كان مسيطرا لكن ما ظهر للعديد من الكتاب ومنهم البيضاني كان قادرا على الإمساك بالنص مراوغا للرقيب بهدف الوصول إلى المعنى.

فيما قال القاص علي حسين عبيد: إن نقطة التميز في الكتابة هي انك حين تقرأ نصا يمسك بتلابيبك لكي تتماهى معه لان فيه عنصر التشويق وهذا ما يحصل مع نصوص البيضاني.